Language Basra and Koufa

https://doc.aljazeera.net/تقارير/كواليس-صناعة-العربية-يوم-مات-سيبويه-في/

https://doc.aljazeera.net/تقارير/كواليس-صناعة-العربية-يوم-مات-سيبويه-في/

تأسست مدرسة البصرة قبل الكوفة وهذا أمر طبيعي، بالنظر لوجود أبي الأسود الدؤلي مبدأ الأمر فيها، وبعدها تلقى عنه علوم النحو علماء آخرون سيصبحون من أعلام مدرسة البصرة، وهم كثر أمثال يحيى بن يعمر وعنبسة الفيل وميمون الأقرن وآخرين. أما السبب الثاني الذي ساهم في تأسيس مدرسة لغوية في البصرة فهو كونها كانت إحدى أعظم حواضر الخلافة العباسية. **والسبب الثالث أنها الأقرب إلى نجد التي كانت تعتبر حينها مجمع أصحاب اللغة العربية السليمة**.

ويمكن القول إن مدرستي الكوفة والبصرة نالهما ما ينال جميع التوجهات الفكرية والثقافية التي يظهر فيها تيار محافظ عبّرت عنه مدرسة البصرة، فهي الأولى وكان لزاما عليها التشدد في وضع القواعد، وهناك التيار التحديثي المتجسد في مدرسة الكوفة التي حاولت التجديد والانفتاح أكثر في استنباط القواعد اللغوية، كما أن من بين أسباب تأخر المدرسة الكوفية انشغالها بالنقاشات العقدية وعلم الكلام والشعر.

وكانت البصرة مركز الأدب والشعر وكان فيها سوق المربد الذي يعتبر نظيرا لسوق عكاظ أيام الجاهلية، وقد اختار قادة هذه المدرسة أن يعتمدوا في وضع قواعد النحو على القرآن الكريم والشعر والجاهلي والإسلامي الموثوق بصحته وسلامة لغة قائلة، **ولهذا اختاروا من بين القبائل التي اعتمدوا على لغتها قيسا وتميما وأسدا وهذيلا وبعض كنانة والطائيين**، لأن لغة هؤلاء لم يصبها داء اللحن، كما كانوا يتحرون عن الرواة فلا يأخذون إلا برواية الثقات الذين تلقوا اللغة الفصيحة عن طريق الحفظة

وفي هذه المرحلة بالذات، حصلت واقعة طريفة ربما أثرت على طبيعة العربية، حيث **كان علماء البصرة يلجؤون للأعراب* ليسمعوا منهم العربية السليمة، وكان "الأعرابي" يحصل على مقابل كبير نظير أي شعر أو عبارة يحدّث بها علماء البصرة، فتحول الأمر إلى بضاعة رائجة بين الأعراب الذين باتوا يتنافسون بينهم في استجلاب العبارات النادرة، أو ما يعرف بـ"وحشي اللفظ"، وهذا ما أدخل على العربية الكثير من المصطلحات التي ما عادت العرب تستخدمها حتى في ذلك الزمن.**

*** أي، وفق الفقهاء الإسلام، العرب البدو، تمييزًا عن العرب المستقرين في الحجاز، ما يُثبت أن العربية هي لغة قلب البادية أساسًا وبالتالي أنّ العرب هم سكان قلب البادية وليس الحجاز، ما يوافق عليه العلم. وإذن، بالنسبة للعلم، لا عرب وأعراب، بل عرب فقط.**

أما المدرسة الكوفية التي أسسها الخليل بن أحمد الفراهيدي، فقد اعتمدت -خلافا للمدرسة البصرية- على التوسع والقياس والاعتماد على رواية البدو والحاضرة وعدم الاقتصار على الأعراب فقط، وهذا جوهر الخلاف الذي أدى للاختلاف في وضع بعض القواعد اللغوية.